

التبيان في تفسير القرآن

(191) قاله البلخي لا يلزم لانه قول بدليل الخطاب لان المشرك غير آمن بل هو مقطوع على عقابه بظاهر الآية، ومرتكب الكبيرة غير آمن لانه يجوز العفو، ويجوز المؤاخذه وان كان ذلك معلوماً بدليل، وظاهر قوله " ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " وان كان عاماً في كل ظلم، فلنا ان نخصه بدليل أقوال المفسرين وغير ذلك من الأدلة الدالة على أنه يجوز العفو من غير توبة. وروي عن علي (ع): أن الآية مخصوصة بإبراهيم. وقال عكرمة مختصة بالمهاجرين. واما الظلم في أصل اللغة فقد قال الأصمعي هو وضع الشيء في غير موضعه، قال الشاعر يمدح قوماً: هرت الشقاشق ظلامون للجزر (1) فوصفهم انهم ظلامون للجزر، لانهم عرقبوها فوضعوا النحر في غير موضعه، وكذلك الأرض المظلومة سميت بذلك لانه صرف عنها المطر، ومنه قول الشاعر: والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد (2) سماها مظلومة لانهم كانوا في سفر فتحوضوا حوضاً لم يحكموا صنعتهم ولم يضعوه في موضعه. قوله تعالى: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم (83) آية بلاخلاف. قرأ أهل الكوفة ويعقوب " درجات من نشاء " الباقيون بالاضافة، من اضاف ذهب إلى ان المرفوعة هي الدرجات لمن نشاء ومن نون اراد ان المرفوع صاحب الدرجات، وتقديره نرفع من نشاء درجات، والدرجات معناها المراتب. _____ (1) مقاييس اللغة 3: 469 وصدره: (عاد الاذلة في دار وكان بها). (2) اللسان " بين "، " ظلم ".